الملحق الثقافي

ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1155
2023/8/15

ملف العدد

لمـــاذا نكتب..؟ /٢

لوحة للفنان ايمن الدقر

أول الكلام

حيوات جديدة.....

■ ديب علي حسن

السؤال المطروح دائماً وأبداً من قبل المبدعين :لماذا نكتب ولمن نبدع؟؟؟؟

وهو سؤال لا يحتاج إلى إجابات يقينية قاطعة لأن لكل مبدع أو كاتب جوابه، له أسبابه التي قد تتغير بين ساعة وأخرى ولكن أصحاب المواهب الحقيقية سيقولون :إن الكتابة مثل حياة إنها حيوات جديدة.... مثل خلق العالم نريده أن يكون سواء في الرواية أم الشعر أم النقد أم أي لون من الألوان.....

الكتابة كما قال الراحل سليمان العيسى ذات يوم :أرق.. وكما يراها نزار قباني :فعل انقلابي.. أما ماركيز فهو الذي وضع كتاباً تحت عنوان :عشت لاروي.

الكتابة أو الإبداع كتابة على جدار الزمن اختراق لتابوهات المحرمات تحريض على السؤال على التغيير على الخروج من المألوف وكسر القوالب الجامدة وأي فعل إبداعي تتابعه إذا لم يحرضك ويدفعك إلى ضفة أخرى مما أنت عليه أو على الأقل يجعلك قلقاً فهو مجرد رصف للكلام مجرد لعب لا معنى له.

ولكن يبقى السؤال :في هذا العالم المزدحم بكل شيء إلا فعل الإبداع هل من جدوى للكتابة هل ثمة من يقرأ ويتابع؟

كيف نعيد ألق الإبداع وأرقه؟

أسئلة لكل منا إجاباته وكل إجابة تحمل بذورًا من الحقيقة والكل على صواب.

الكتابة فعل حياة

فطرة ثانية

نقش سوري

شاعر ومختارات

الثقافة في أسبوع

رئيس التحرير
أحمد حمادة
مدير التحرير
معد عيسى
إشراف
ديب علي حسن
الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

ذكرى

مسيرة أسمهان الأطرش بمعرض توثيقي

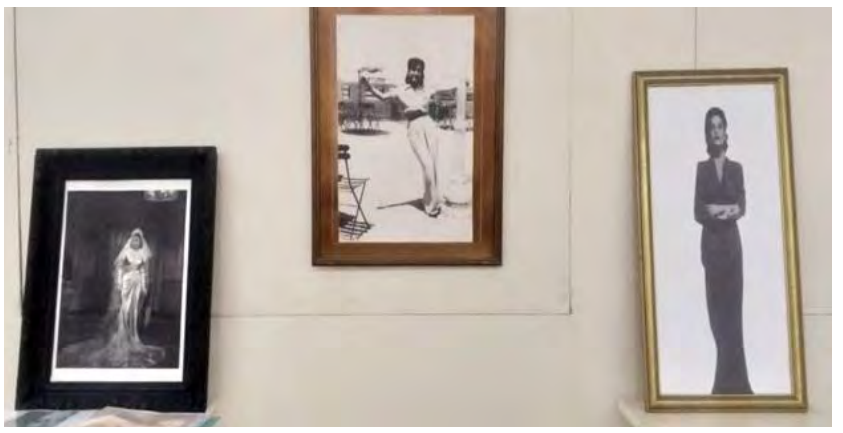

جذب تاريخ الغناء العربي الرسام الشاب يوسف يوسف، ليجمع تفاصيل مسيرة حافلة في أول معرض له، ويوثق صور وأرشيف المغنية السورية أسمهان الأطرش بمناسبة ذكرى وفاتها التاسعة والسبعين، وذلك في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة.

وضم المعرض ٣٠٠ صورة وعدداً كبيراً من المقالات النادرة والصور والوثائق الخاصة بأسمهان، ورسائل بخط يدها باللغتين العربية والفرنسية، ولوحة رسمها يوسف لأسمهان تنتمي لعالم الفن السريالي.

ويقول يوسف ذو الخمسة والعشرين عاماً في حديثه «منذ ٤ سنوات وأنا أجمع أرشيف الفنانة أسمهان بشغف حتى انطلقت الفكرة بمخيلتي في العام الماضي ليكون هذا المعرض هو الأول من نوعه، ولا سيما بعد إتلاف قسم كبير من مقتنياتها وأسطواناتها وصورها بفعل عوامل الزمن».

ولفت يوسف الذي يدرس الحقوق في جامعة دمشق إلى أنه في عام ٢٠١٩ قرأ عن المطربة أسمهان لأول مرة فأخذته تفاصيل حياتها بقوة، للاطلاع على مسيرتها الفنية والحياتية بالمجمل، والاستماع إلى أغنياتها دون كلل رغم رداءة بعض التسجيلات التي مضى عليها وقت طويل من الزمن.

وبين أن كثرة التناقضات لفتت نظره بما ينشر عنها، وندرة التصريحات الإعلامية من قبل الشخصيات المعاصرة لها، وغموض تاريخها والاتهامات الجارحة التي طالتها بعد موتها، ولا سيما أنها لم تجر أي حوار إذاعي.

وتابع يوسف حديثه: «قررت أن أبحث عن الحقائق بنفسي وهنا كانت الصعوبة فحصلت على حوار مكتوب أجري معها بإحدى الصحف عام ١٩٤٢ وعلى مجموعة وثائق تعود إلى أكثر من ٨٠ عاماً، وجميعها أغنت المعرض بالصور والمقالات الوثائقية».

معرض

المرأة جمال وإبداع

تعبر الفنانة الشابة علا محمد ديب عبر لوحاتها عما يختلج في نفسها من مشاعر وأحاسيس مرهفة من خلال تجسيدها للمرأة كرمز للجمال والأمومة والحب والعطاء، ونقل هذه المشاعر إلى المتلقي.

وذكرت ديب أن موهبة الرسم لديها تفتحت منذ الطفولة، حيث كان لها تجارب بسيطة في المدرسة وكان لقريتها ضهر بركات في ريف جبلة بطبيعتها الخلابة وجبالها المكسوة بالأشجار تأثير كبير على أعمالها التي وثقت فيها جانباً واسعاً من هذه الجماليات، عبر رسومات لاقت إعجاباً جيداً.

وأضافت أنها صقلت موهبتها بالرسم بدعم كبير من أسرتها المحبة للعلم والفن عندما كانت طالبة في السنة الثالثة في كلية الطب البشري، وتدربت على يد الفنانة التشكيلية نجود أسعيد لتتمكن خلال وقت قياسي من إثبات حضورها وإيقاد الموهبة الفطرية التي ولدت معها ومكنتها من إيصال أفكارها وانفعالاتها عبر هذا الفن.

وتعتمد ديب في رسم لوحاتها على الألوان الزيتية بشكل أساسي، إضافة إلى الفحم والرصاص في بعض الأحيان، ساعية إلى استلهام أفكارها وموضوعاتها من مصادر الجمال المتنوعة، ومنها البحر الذي تعشقه في هدوئه وصخبه الأمر الذي انعكس على لوحاتها التي تميزت بما أسمته «ضجة الألوان وعشوائيتها» مع غلبة اللون الأزرق والتركواز الملامس لروحها.

وقالت ديب: تمكنت من التوفيق بين دراستي وموهبتي واخترت الاختصاص الأقرب لموهبتي وهو جراحة التجميل، لأنه مزيج من الطب والفن معاً، وربما تكون موهبتي الفطرية قد دعمت نظرتي الجمالية في عملي الجراحي.

وشاركت ديب في معرضين مع الفنانة نجود في المركز الثقافي العربي في مدينة جبلة ومعرض في رواق مدرج جبلة الأثري، وتلقت التشجيع الكبير من المتلقين، كما دخلت في مسابقة نظمتها اليونيسيف بعنوان «العنف ضد المرأة» عام ٢٠١٨، وذلك مع بداية انطلاقتها في فن الرسم، حيث احتلت لوحتها المركز الثالث، ما أعطاها دفعاً كبيراً لتطوير أدواتها في هذا المجال ومتابعة دراستها بشكل علمي وأكاديمي.

من جهتها ذكرت الفنانة التشكيلية نجود أسعيد أن علا فتاة موهوبة جداً استطاعت إثبات نفسها في مجال الرسم ضمن فترة قصيرة لا تتجاوز الخمس سنوات، تعلمت خلالها فنون الرسم وأدواته، وكانت موهبتها واضحة، حيث لاقت لوحاتها إعجاب الجميع، بينما تسعى إلى صقلها بمعرفة المقاييس والنسب ومزج الألوان بشكل مدروس وأكاديمي.

يذكر أن الشابة علا محمد ديب من مواليد العام ١٩٩٧ وهي خريجة كلية الطب بجامعة تشرين.

كتاب العدد

حسب الترتيب الهجائي

بادر سيف
رجاء علي
فاتن دعبول
فضيل حلمي
سهير زغبور
علي حبيب
عمار النعمة
نينا حاج معلا
نهله البدوي
وفاء يونس
ورود ابواهيم
ياسمين درويش

التعددية الفكرية والتنوع الأدبي وأزمة المثقف

فضيل حلمي عبدالله

ينظر معظم البشر باستمرار إلى المثقف أنّـه حالة مختلفة منهم من رآه فوق البشر وافتتن به واعتبره الأسمى الذي قصرت أفهام البشر عن إدراكه والارتقاء لمستواه ومنه من استراب في أمره وشك فيه واتهمه بالجنون أو بالزيغ والضلال عن الهدى والخروج على أفكار الجماعة وقيمها. فهو عند البعض البشر الإنسان الذي يلاقي العنت والرفض لعدم قدرة بعضهم على استيعاب ما يبشر به وهو عند الآخرين في أدنى المنازل مرتبة لأنه في نظرهم متمرد على الأعراف خارج على قيم المجتمع يسعى للخلاص من المواريث القديمة وربما السعي لهدمها وتدميرها. وهو لدى فريق ثالث مستراب في أمره محير في سلوكه غامضة أفكاره، والمثقف بدوره يجد نفسه في وسط هذا التجاذب في حرج من أمره فهو مع نفسه مبشر بأفكار وقيم يراها ضرورية لإحداث التطور في المجتمع والارتقاء به وهو داعية للتغيير وتجاوز الموروث والمعاش إلى الجديد الذي يتصور أنّـه لابدّ منه لإنعاش الحياة من جمودها وإحداث الحيوية فيها لأنّ الزمن قد تجاوز تلك الأنماط القائمة وينبغي الانتقال لأنماط أخرى أكثر ملاءمة، والبشر بطبعهم يخافون الجديد ويخشون من المستحدث الذي قد يعصف بقيمهم وطرائق حياتهم وأساليب تفكيرهم التي ألفوها وارتضوها، ولعل من المثقفين من يبالغون في طروحاتهم، وقد يتجاوز بعضهم الحدود إلى نقاط شائكة وحرجة تصدم الناس في مشاعرهم وتؤذي ضمائرهم وقناعاتهم، ولكن الأمر ليس كله كذلك، فكثير من الأفكار الجديدة التي يتم طرحها وإن كانت غريبة على المجتمع إلا أنّها ضرورية بالفعل للتحديث والتطور ولمواكبة الانتقال من مرحلة زمنية إلى أخرى وإذا كان بعض المثقفين يشطحون بعيداً في أفكارهم التي ينادون بها فإنّ الأكثرية منهم ليست كذلك ولكن الناس كما قيل قديماً - أعداء ما جهلوا - لهذا تهب الأعاصير وتثور الاحتجاجات في وجه أولئك المنادين بالجديد من الأفكار والقيم وقد كان ذلك حالة شائعة في مختلف العصور والأزمنة منذ سقراط أبي الفلاسفة الذي حُكم عليه بشرب السم لأنّ أفكاره تفسد شباب أثينا كما زعموا وعللوا وحتى جاليليو الذي أُحرق بالنار لأنّه قال بكروية الأرض، وهكذا دائماً يواجه الجديد بالرفض لأنّ الناس يرون فيه خروجاً وتمرداً على ما ألفوه ومضت عليه أعرافهم وورثوه عن أسلافهم واستقر في وجدانهم وأصبح من الثوابت في وعيهم ولكن الجديد دائماً هو الأغلب والمنتصر، وإن طال الزمن واشتد الرفض والمقاومة ذلك أنّ الجديد هو الغد المقبل والقديم هو الأمس الآفل والحياة دوماً صباح جديد تشرق شمسه ماحية ليلة الأمس بكلّ ما اكتنفها من ظلام وسكون إذا قدرنا أنّ الليل هو الظلام والسكون والنهار هو الحركة والنشاط..

تلك هي سنة الدهر وذلك هو دأبه ومنهجه منذ أن كان الكون وبدأت الحياة، ولكن الحياة لا تولد جديدة مع ذلك الغد الآتي وإنما هي استمرار لليلة الأمس بأسلوب مختلف وطريقة أخرى «فلولا ظلام الليل ما طلع الفجر» كما قال القائل قديماً «لولا ليلة الأمس ما كان هنا هذا الصباح المشرق» الحياة نعم تحمل بذور تغيير نفسها في نفسها وإن كنا في الأغلب لا نحس ذلك التغيير ولا نشعر به ولكن الحياة في تغيُرها لا تنفصل جذرياً عن أمسها الذي انقضى، وإنما تأخذ بذرة التغيير من ذلك الأمس مهما اختلفت أوراق الشجرة وألوان الزهور وطعم الثمار يحصل التغير عنيفاً حاداً في بعض الأحيان كالزلازل القوية والبراكين العاتية ولكن سر الاتصال بين حياة أزالها التغيير ودك معالمها وبين حياة تنشأ من أنقاض براكين ذلك التغيير وعواصفه يبقى مستمراً وثابتاً في خيوطه الدقيقة التي لا مجال لإدراكها إلا بالفطنة والحدث..

الحياة هي الحياة والبشر هم البشر مهما كانت قوة التغير والتبدّل، فالحياة إذاً تستمر وتمضي وخيوط الاتصال بين حلقاتها ممتدة وإن دقّت وتوارت في عتمة الاستتار وشبكة تعقد الخيوط، والصراعات السياسية أيضاً تظل قائمةً بين جديد يوشك أن تظهر وقديم يتشبث بمكانه قبل المغيب وحياة ترسخت وغاصت بجذورها في الأعماق وحياة تريد أن تبدأ بصورة مختلفة وطريقة مغايرة لتسود وتنهي تلك التي قبلها..

والمثقف هو الأداة التي من خلالها ينبت الانتقال بين حياة جامدة ثابتة وبين حياة متحركة قادمة وهو لسان الدعوة لهذا الجديد المقبل يروّج ويبشر بما فيه والمثقفون بين البشر صنوف مثلهم مثل غيرهم من صنوف البشر الآخرين وهم يختلفون في نظراتهم للأشياء وفي معالجتهم للأمور بحسب ثقافتهم ونشأتهم وأحياناً حسب نفسيتهم الذاتية أيضاً فهذا شديد الانفعال ملتهب الإحساس وذاك شديد الأناة بطيء التأمل بارد الحركة لا يكاد يثيره شيء وهناك المتوسط الذي لا هو بالمتأني الجامد ولا هو بالمتطرف المستثار لأول وهلة، والنشأة العلمية والثقافية تفعل فعلها الأكبر في النظر إلى الأشياء والتنظير لها. فهذا يرى في الموروث أساساً طيّباً للانطلاق منه نحو الغد القادم، وصاحبه يرى أنّ ذلك الغد لا يمكن الوصول إليه إلا بفكر جديد كامل الجدة بعيداً عن الأمس بكلّ ما فيه إذا كنا بصدد غدٍ نريده مختلفاً عن أمسنا المنصرم يقودنا نحو حياة جديدة حية، وآخر يتوسط بينهما بدعوة للجديد من غير انقطاع عن الماضي وربما كان هناك من يدعو إلى الجديد ولكن بحذر ومن يدعو للاستفادة من القديم ولكن بحذر، وبمثل النظرة فيما بين القديم والجديد تكون النظرة كذلك إلى الآخر - الأمم الأخرى والثقافات الأخرى - إلى أي مدى ينبغي الأخذ مما لدى الآخر وإلى أي مسافة ينبغي الاقتراب منه ولا سيّما في هذا الزمن الذي اختلطت فيه الأمم وتداخلت أفكارها وقيمها..

بل إنّ هذه هي المشكلة الكبرى التي تشغل فكر مثقفينا وتحرك رؤاهم الثقافية والسياسية ومنطلقاتهم ودعواتهم باعتبارها القضية التي على الأمّة التعامل معها خضوعاً لها أو نزوعاً عنها أو قبول بعضها والإعراض عن بعض، وكما تأرق أهل الفكر وذوي التنظير عندنا في التعاطي مع هذه القضية النازلة تأرق لها كذلك نظراؤهم في كثير من الأمم الأخرى وإن بدرجات متفاوتة بحسب نصيب كلّ أمة من التحضر والتطور، وكما هو الشأن في كلّ معضلة كبرى تعددت الرؤى وتباينت الاجتهادات واختلف

واختلفت النظرات بين الدعوة للاندماج الكلي في حضارة العصر بحسبانها المنقذ والخلاص والمستقبل ولا مجال ولا خيار سوى ذلك لمن يريد التطور والتقدم بل لمن يريد الحياة ذاتها، وبين الدعوة الوسط التي ترى أنّه لا غنى عن حضارة العصر بل لا مجال إلا الدخول فيها ولكن مع الحفاظ على الصالح من تراثنا، ويقوى الجدل ويشتد مع طغيان القوة والهيمنة في الجانب المقابل ومع الضعف والانحطاط في جانبنا. ويظل صوت المثقف مرتفعاً وقلمه متدفقاً يدعو إلى ما يدعو إليه من فكر يراه الأصوب والأدعى لأن يخرج بالأمّة من حيرتها واضطرابها ولكنها دعوة تواجه بالاستراية والتوجس وينظر إليها بالشك والحذر، ففريق من الأمّة يراها دعوة للاغتراب عن الذات والتخلي عن الأصالة والخصوصية ويدعو لمحاربتها ونبذها وفريق يتفق معها ويقبل أفكارها - مع شيء من الحيرة فيها - ولكنه لا يجد الوسيلة والقوة للامستها وتجريبها والتيقن من صلاحيتها، أما ولاة الأمور فيرون في دعوة المثقف مزايدة لا طائل منها إنّه يتحدث عن أشياء غابت خفاياها عنه ولا يعلم أسرارها وغوامضها وأسبابها وبالتالي هو يقحم نفسه فيما لا يدريه، وهكذا تتوالى معاناة المثقف في وسط مجتمعه بين الرفض والاستراية والحيرة وقليل من المناصرين والمؤمنين، ولكن المثقف الصادق في دعوته يبقى ثابتاً على المبدأ لا تحركه الهزات ولا تزلزله المتغيرات يدعو إلى ما يدعو إليه عن قناعة ووعي وإيمان راسخ وإن ارتاب المرتابون ورفض الرافضون واستبدت الحيرة بمن لم يتمكن من الإدراك بيقين فهو يعلم أن صرخته لن تذهب عبثاً في طبقات الجو بل إن صداها سيتعالى وينطلق ويبلغ أقصى الأقاصي وأن بذرته التي ألقاها في الأرض ستنمو وتشب وتعلو أغصانها مورقة مزهرة مثمرة وأنّ كلمته التي قالها أو كتبها ستمضي في سبيلها لتستقر في عقول وأذهان كثيرة إن لم يكن اليوم فغداً أو بعد مئة ومئات من السنين يكون منها الفكر القوي العميق المبشر بالخير وصانع الغد الجديد الأكثر إشراقاً وضرورة للحياة..

إنّه المثقف الصادق المنبثق من ضمير أمته وليس المتصنع الذي يتقلب كيفما تتقلب الرياح، فهذا هو الصدق وذاك هو الزيف وشتان ما بين هذا وذاك وإن توهّم الواهمون.

أدونيس: الكتابة فطرة ثانية وهي مهنتي

وفاء يونس

لا يغادر أدونيس حقل الكتابة نقداً وتنظيراً وإبداعاً، وهي كما يقول مهنة العمر والقلق والحياة، عبر عن ذلك في كل ما قاله وكتبه، وقد اشارت ساره العمري إلى أنه في حضوره الأول بالمملكة يحل الشاعر والمفكر حين حل « ضيفاً على أكاديمية الشعر العربي بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، وفي المحطة الأولى من جولته الثقافية بمدينة الرياض.

وقد ألقى محاضرة بعنوان :(الشعر والحياة)، متحدثًا فيها عن أهمية الكتابة لديه يقول أدونيس:» أتخيل أن صديقًا قارئًا يهمس في أذني قائلًا أشك في أن تكون قادرًا على كتابة ما تريده حقًا وإذا كنت لا تقدر أن تكتب ما تريده حقًا فما جدوى كتابتك وما يكون الكاتب الذي لا يقدر أن يفصح عن مكونات جسده وفكره «.

ويكمل حديثه عن ذلك الصديق فيقول:» يكاد هذا الصديق أن يفهمني فكيف أرد أو أدافع خصوصًا أن الكتابة مهنتي وعملي فماذا أفعل إن لم أكتب صدقوني إنني موجود وحاضر في العالم بوصفي كاتبًا وبقوة الكتابة فما سيكون معنى الاستمرار في الحياة إذا انسلخت عما أوجدني ومنحني حضوري الفعّال أعرف أن هذا الصديق يشير إلى المقبول في الحياة لي وفي الفكر العربي وفي الجسم العربي المكبوت بالضغط التاريخي والاجتماعي والسياسي والمذاهب والصراعات، كأنه يقول إن ما تكتب عنه ويكتب عنه غيرك لا يشكل مما يتطلب المواجهة والكشف إلا شيئًا يسيرًا ، هناك عالم آخر واسع وغني لكنه مطموس ومحجوب وأنت لا تقول شيئًا مهمًا ما لم تدخل فيه ما لم تخترقه وتفجره «.

وأكد على أهمية المشاركة الثقافية بقوله :»أنت لا تشترك في محو الثقافة وحدها وإنما تشارك أيضًا في محو اللغة اليوم تزداد علاقة اللغة بالأشياء بلا نهائية ، فالمكان مادة وفضاء نسبي ، الزمان و البنية الذرية للمادة الموجة في الطاقة هذا كله مما يتعذر التعبير عنه بالكلمات فهناك انفصال يتزايد بين اللغة والعالم كأن الكلمات التي نتداولها ضائعة إنها الماضي الذي تجاوزته تفجرات الحاضر حركةً وتغيرًا لكنها في الوقت نفسه لا تزال مستمرة فيه وسائل بإذن أنساق ومؤسسات فهي لا تعبر عن الحضور الحي ولا عن هواجسنا المستقبلية وإنما تعبر عن وهم استمرارنا في الوجود بعبارة ثانية لم يعد لكلماتنا معنى هكذا نتكلم أو نكتب لكي نضرب الكلمة بالكلمة لكي نكفنها أو لكي لا نقول شيئا ما قلته الآن «.

وقد ذهب أدونيس لأبعد من الكتابة فتحدث عن شيخوخة اللغة :»أننا نعاني إبداعيًا حالةً عسيرةً من الركود مع ذلك ليست المسألة في الشيخوخة بذاتها فجميع الحضارات تشيخ وإنما المسألة بالنسبة إلينا هي في أننا على النقيض من معظم الشعوب نرفض الاعتراف بهذه الشيخوخة ورغم هذا كله أجد اللغة وحدها المكان الحي الحُر اللانهائي في حياتي إنه الحضور الغامض اللغة في هذا المكان العربي الواسع الغني المتنوع والمتعدد إنما هي وطني مفتوحًا على الجهات كلها وعلى الآفاق جمعاء هي سكني وسفري في التاريخ الذي تنزفه هذه اللغة العظيمة وفي المستقبل الذي تكتنزه.

موسيقا الحوت الأزرق

بالعودة الى كتابه المهم جدا موسيقا الحوت الازرق، يبحث في القضية نفسها إذ يرى أنه والفكرية في العالم العربي كما يلي: كل يكتب وينشر لا لكي ينقد غيره وحسب وإنما لكي ينقضه أيضا ويتم ذلك في أفق سياسي . ايديولوجي محض.

وهذا مما يتيح القول بأن الكتابة العربية تتحرك في غاية من الأسلحة كأن هذه الكتابة خنادق يملؤها مسلحون يتصارعون حتى الموت ولكل في هذا الصراع خططه واحلافه. ولا ترتبط رسالة الكتابة هنا بإرادة الكشف المعرفي بقدر ما ترتبط على العكس بإرادة التغلب والسيطرة كأن هذه الكتابة بتعبير اخر حرب بين أشخاص واحلاف وجبهات لذلك حين نحلل هذه الحرب ووساذلها وأهدافها نرى انها تدور حول قضايا صغيرة لا علاقة لها بالمعرفة او بالابداع.

ولو طرحنا هذا السؤال: لماذا تكتب؟؟ لما سمعنا غير هذا الجواب: اكتب لكي اقتل خصمي وهو جواب تنطق به حركة الكتابة ذاتها.

ما قدمته اضعه الان جانبًا او بين قوسين واسأل لماذا تكتب؟؟ ألكي نحول الأبجدية إلى أسلحة؟؟ ألكي يدحض كل منا رأي من يخالفه او من يكرهه؟؟ ألكي يقرأنا قارئ واحد أو الف قارئ او مليون قارئ ألكي نجعل من الكتابة سلعة؟؟؟؟

وهذه اللغة (التي أعطيت لنا او التي ابتكرناها) لكي نكتشف أنفسنا والعالم ونزداد فهما لأنفسنا وللعالم هذه اللغة التي بها نرى ونحس ونعقل التي بها نتميز عن المخلوقات كلها كيف نجردها من هويتها الطبيعية والإنسانية ونشوهها ونقزمها ونحولها إلى أداة عمياء لحرب عمياء؟؟؟؟

كيف يحدث الا نهتم الا بالأشخاص وحدهم وان نهمل القضايا الكبرى . الظاهرة والخفية في العالم والواقع في الطبيعة وما وراءها في الإنسان والمجتمع؟؟؟

كيف يحدث ان تغمرنا الكتابة التي يحركها غير الحقد والكذب والجهل والضيق بحيث لا نكاد نرى كتابة يحركها الحب والجمال والحق والمعرفة؟؟؟؟؟

كيف يحدث ان يستولي على الكتابة كل ما هو جزئي محدود عدائي بحيث أننا لا نكاد ان نرى كتابة مأخوذة بالإنسان واسئلته الكبرى. اسئلة الحرية والمصير والعمل والابداع أسئلة الإقامة والمنفى أسئلة الأرض والكون؟؟؟؟

كيف يحدث ان لا يكون للمستقبل العربي وللصيرورة العربية اي مكان في هذه الكتابة العربية؟؟؟

ما قدمته اضعه الان جانبًا او بين قوسين واسال: لماذا نكتب ومن الكاتب؟؟؟

الكتابة اساسا رضاع اخر من ثدي الكلمات ثدي اللغة الأم واقول: رضاع لأقول ان الكتابة للإنسان فطرة ثانية واسأل:اذا كانت الكتابة فطرة وكانت صورة وامتدادا للكاتب أفلا نرى ان الكتابة العربية السائدة خيانة للابجدية للأم من حيث أن اصحابها يخونون الإنسان فيهم ثم أليست خيانة الأم خيانة للارض؟

كيف يحدث ان نجعل من الشيء الأكثر نبلا أعني الكتابة الشيء الأكثر بشاعة. كيف يحدث ان نجعل من هذه القوة الأكثر إضاءة القوة الأكثر ظلاما؟

وأسأل :لو أردنا ان نقوم علاقة لغتنا كما نمارسها اليوم بالفكر والانسان فما تكون قيمة فكرنا وما يكون الإنسان العربي وماتكون اللغة ذاتها؟

بوح الروح

ياسمين درويش

لم أسأل نفسي يومًا... لماذا أكتب، فلا نستطيع سؤال العصافير لماذا تغرد بعذوبة حال شروق الشمس، ولا نستطيع سؤال الفراشة لماذا تطير نحو النور، كذلك لا نعرف لماذا تنشر الوردة الدمشقية عبيرها.. لا يمكنني الحديث عن عمل هو بالنسبة لي بمنزلة الروح من الجسد، فالكتابة بالنسبة لي هي بوح الروح للورق مهما كان النص الذي أكتبه.. وحين ينال نصي الإعجاب فأنا أعتبر هذا بمثابة ابتسامة الحظ لي، إذ أنني حين أكتب لا أفكر بجدوى الكتابة ولا بمن سيقرأ نصوصي وأين سيقرأها، لأنني أفرغ مكنونات روحي على الورق فحسب.. عالم الورق هو عالمي الجميل الذي أحيا به بكل نبضة من نبضات قلبي، هو فرحتي المثلى، وقنديلي المعلق بين ثنايا القلب ليضيء ظلمات الروح.. وعلى كل حال يفرحني مرأى ما أكتب من نصوص أدبية ومقالات وقصص للأطفال مقروء ومتداول، كما أنني أولي أشد الاهتمام لكل نص أقوم بكتابته ليكون ذا مغزى مفيد، أو ثري بالمعلومات الهامة، وليمتع القارئ بالصور الجميلة والمفردات الجزلة.. وبكل تأكيد لا يمكنني الإنكار أن للأدب رسالة سامية، وعلى الأديب التأني في اختيار موضوع النص مهما كان جنس النص الأدبي الذي يعكف على كتابته.. برأيي أنا راضية عن عدد القراءات التي تحظى بها نصوصي المتواضعة، وبالنسبة للنتاج الأدبي الحالي بشكل عام، إذ أنني أرى جيل الشباب جيلاً واعياً مثقفاً، فأرى إقبالاً منقطع النظير على معارض الكتاب وكذلك على الفعاليات والمحاضرات الثقافية، كما أجد صالات المسارح تغص بالحضور.. ولا يخفى على أحد متابعة جيل الشباب للمواقع الإلكترونية التي تعنى بالأدب والأدباء، وكذلك مواقع التواصل الاجتماعي التي تحتوي على قصائد واقتباسات وغير ذلك.. ويعجبني إقبال الشباب على المطالعة وفخرهم بكون المطالعة من أجمل هواياتهم.. وبالنسبة للأطفال الذين هم أمل الوطن فهم يسارعون للمشاركة بالمهرجانات الثقافية التي تعنى بهم وكذلك هم يحضرون المسرحيات الهادفة الموجهة للطفل، ومعارض الكتاب الخاصة بالطفل.. ونجد إقبالاً من الأطفال على المبادرات الخاصة بالمطالعة كمبادرة تحدي القراءة العربي التي رفعت الوعي بأهمية اللغة العربية لتساهم بخلق أجيال واعية مثقفة.

وتر الكلام

كي ينتصر الضوء

سعاد زاهر

«الكتابة» فعل البحث عن الجمال واعتباره موطناً أبدياً لك، إنه انتقام ضد كل القباحة التي تحيط بك وترفضها، أنه ملاذ حين تكتوي بنار الظروف.

شيء ما يخترقك على مهل وأنت تترجم مشاعرك إلى كلمات، تمر على كل الدروب على مهل تتأملها بصمت عاشق وشغف هاو...

كأن السماء لم تومض إلا لتشرق وتنير الكون، هناك سحر في الكتابة يبهجك أنت بالذات، صوتك الداخلي يتبدل على إيقاع كلماتك أو كلمات الآخرين.

لا يمكن للشعر إلا أن ينقلك إلى أمكنة تتغير مع تغير وقع القصيدة ونبرة مبدعها، الرواية تنقلك إلى الماضي وتخطفك وأن تتقلب صفحاتها وتحفزك على التبصر والتغيير.

فعل الكتابة تبادلي، أنت تكتب وهم يقرأون، والعكس، وحين تودع الكتب وتعبر إلى ذهنك تدفع بك في اتجاهات متعددة وتنجيك من مغبة الحزن ومن فراغ الروح وتبث فيك شيئاً من حرارة الحياة...

يقول نزار قبّاني:

أَكْتُبُ..

كيْ أُفَجِّرَ الأشياءَ، والكتابةُ انفجارْ

أَكْتُبُ..

كي ينتصرَ الضوءُ على العُتْمَةِ،

والقصيدةُ انتصارْ..

كيف لنا ألا أن نتلمس مذاق الكلمات ونكهتها الفريدة وهي تنهال على أسماعنا، ويل لزمن لا يلتقط عمق الكلمة ويبعدها، وها نحن نتعايش مع واقع مرئياته أقوى من كلماته، ولكن هل مل عشاق الكتابة من اعتناقها...؟

لم يفعلوا...لأنهم يكتبون كي لا يرحلوا....!

فعل حياة .. فهل نتقن فن الاستجابة؟

فاتن دعبول

كثيرما يتبادر إلى الذهن سؤال هام، لمن نكتب ولماذا نكتب وهل حقاً تلقى هذه الكتابة آذناً صاغية،أم تذهب أصواتنا أدراج الرياح دون أن تجد أي صدى يمكن أن يجود عليها بوقفة جادة وعين ثاقبة تحاول أن تغوص في المنتج، لتخرج منه بتوصيات تحرك الراكد وتنعش النفس بما يحقق لها التطور والنمو، أو كما قال الأديب سعد الله ونوس أن تكون» الكتابة فعل حياة وقهر للموت». جدوى الكتابة ورجع الصدى، سؤال توجهنا به إلى عدد من الأدباء والمثقفين والمعنيين بالشأن الثقافي فكان الرد متبايناً ولكن رغم قسوة الظروف والتحديات كان القاسم المشترك بينهم هو أن الكلمة ستبقى منارة تهتدي بنورها وننشر عبق عبيرها في العالم جميعه. فعل تحرر وانعتاق: يقول الأديب رياض طبرة: السؤال ضروري وملح عن جدوى الكتابة بعد هذا العزوف عن كلّ ما هو ثقافي لصالح القضايا المعيشية الملحة والكم الهائل من المحبطات، لذلك أرى أن الكتابة اليوم وإن بدت بلا جدوى إلا أنها فعل نبيل لابدّ من اقترافه بوفاء وإحساس عال بالمسؤولية . كثيرون يكتبون ليوم الناس هذا ومن أجلهم لكن الكتابة ليست إلا فعلا من أفعال التفاؤل بالغد المأمول ،ربما استفادت أجيال وأجيال مما نكتب كما استفدنا ممن سبقونا، وان كان لابدّ من تصحيح واقع الجدوى لابدّ من تعزيز المشهد الثقافي العام بالجديد الوفي الأمين على عقل وقلب القاريء القاريء المتلهف للكلمة الجريئة الواضحة التي تعكس ايمان ورؤية المثقف لما يحيط به وتفسير كل ما حولنا سعياً وراء تغييره نحو الأفضل نعرف وندرك ان الكتابة فعل تحرر وانعتاق من الخوف قبل أن تكون أي أمر آخر نبض القلوب؛ ويرى الأديب صبحي سعيد أن: الكتابة والقراء هما دواء و غذاء الإنسان المتحضر...وقد بدأت كتابة الإنسان الأول على الصخور والجدران بواسطة الازاميل..والكتابات ليست كلها محصورة في صنف واحد ومحصورة في الكتاب..بل أهم الكتابات هي كتابات الطبيعة على الأرض..وكتابات الفلاح في حقله.. فهي غذاء فكري وروحي ونفسي..وكذلك هي غذاء للجسم ومن أهم أنواع الغذاء وأكثره وأصدقه فائدة.. ويجب ألا ننسى ان ليس كل قارئ بقارئ ولا كل كاتب بكاتب..والكتابات معادن وتتفاوت قيمها من معدن الى معدن ومن كاتب الى كاتب..فالنحلة تكتب أيضاً..اذ تأخذ حبرها من رحيق الأزهار لتقدم مادة للغذاء و الدواء..والصحة العقلية والنفسية.. وكذلك الأديب تأخذ قريحته حبرها من أزهار الحياة التي تنمو من تجاربها ومن مساعي الإنسان في ارتقائه درجات التطور الحضاري فكراً وجمالاً وفائدة... وكما قال الشاعر : إن بعضاً من القريض هذاء(ليس شيئاً وبعضه احكام منه ما يجلب البراعة والجمال) ومنه ما يجلب البرسام.. وقليل من الناس يميز بين الغذاء الروحي الصحيح والمفيد وبين الغذاء الذي لا يغني ولا يفيد بل قد يضر..وكما هناك بشر يميزون بين الجواهر والحصى ،هناك بشر أصحاب خبرة وذوق رفيع يميزون بين كتابة تنتمي إلى الجواهر وبين كتابة تنتمي إلى الحصى.. والإنسان لا يستغني عن الكتابة الغنية بالفكر والروح الجمالية الراقية وبين كتابة فقيرة بفكرها ومبادئها السامية ..

والكاتب والشاعر صاحب الذوق الرفيع، يميز بين كتابة حروفها من الجواهر واللآلئ؛ وبين كتابة جمعت حىوفها من الحصى ... والقارئ الحصيف صاحب الذوق الرفيع يبحث

عن الكتابة التي تعبر عن تجارب مهمة في الحياة ليعبروا عنها بحروف لا تقل قيمة من حروف الذهب.. ولا يستغني القارئ الذكي عن هذه الكتابات..لانها أهم مصدر من مصادر غذائه الروحي والجمالي وهي كذلك آفاق حياته وحدائق روحه وفكره..ووجوده....مهما قست الظروف وعتت العقبات..فهل يمكن أن يستغني الإنسان عن غذائه وعن هوائه النقي لكي تستمر حياته..كذلك لا يستطيع أولا يقبل الانسان الواعي ان يحرم نفس من القراءة او من الكتابة اذا كانت قريحته نشطة وطموحة..فلا يرضى أن يتوقف عن السير باتجاه القمم التي تعبرعن طموحه وتطلعاته الجمالية والفكرية والأخلاقية فالكتابة والقراءة هي مرتبطة بنبض القلوب وبالقرائح التي ترفض التوقف عن الغناء تعبيراً عن آلامها وطموحاتها البشرية والحضارية. تفعيل الصحافة: ويتساءل الأديب حسام خضور: هل الكتابة مرتبطة بمنفعة ما؟ والجواب بلا شك: تتأثر الكتابة بالمنفعة المباشرة. لكن الكتابة، بذاتها، ليست مرتبطة بجدواها، ولنكون أكثر تحديداً، نقول :إن معظم أنواع الكتابة ليس مرتبطاً بالمنفعة التي يحققها. فالكاتب يكتب بدافع جواني في نفس الكاتب لا يجد له تفسيراً. الشاعر من هذا القبيل، ومثله القاص، والروائي، والباحث، والفيلسوف وغيرهم. شيء ما يدفع المرء إلى التعبير عما يعرفه ويعمل على إيصاله إلى الناس بالوسائل المتاحة كلها. لم يكتب البحتري: أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلما. بقصد الحصول على مكافأة. كتب ذلك لأنه شاعر، ولأنه كتب ذلك فهو شاعر. ولم يكتب ابن خلدون مقدمته مقابل أجر ما، بل ليقول رأيه في العمران وأحوال البشر. في رأيي، هذه الأسئلة المتشائمة التي يطرحها هذا الملف مصدرها الصحافة المحلية التي تواجه مأزقاً شديداً سببه تقصيرها في القيام بدورها فعزف القراء عنها. وبالتالي على الصحافة في بلدنا أن تدرس مشكلاتها بعمق، وتحددها بدقة، وتعالجها بجدية لتستعيد دورها الفاعل في الشأن العام. لكنني ككاتب أدير مجلة ثقافية (مجلة جسور ثقافية) معنية بالترجمة، وأترجم وأزعم أنني أكتب القصة والرواية، فتقديري أن الأمر ينحو منحى آخر يعاكس ما انتهت إليه صحافتنا. في الصحافة الثقافية نقدم شيئاً من المعرفة التي تولد بذاتها متعة الحصول عليها، ونقدم المتعة الفنية والأدبية عبر اللوحة الفنية، وعبر مجموعة قصص وقصائد مترجمة من لغات عديدة.

في رأيي، الكتابة خارج الصحافة تنمو وتتطور بدليل ما يُنشر ورقياً وإلكترونياً وصوتياً عبر وزارة الثقافة، واتحاد الكتاب، ودور النشر الخاصة، وما يفد إلينا من العالم العربي ورقياً وإلكترونياً، بعيداً عما يصلنا باللغات الأجنبية أيضاً. أما الكتابة في حقل القصة والرواية والشعر، فيعتمد جمهورها على قدرة استخدام الكاتب أو الشاعر لأدواته الفنية التي تمكّنه من معالجة موضوعاته فنياً. مضى ذلك الزمن الذي كانت فيه الصحيفة منتدى يرتاده الجميع ويجد فيه الجميع ضالته. ضاقت مساحة الصحيفة، لكن عدم الاهتمام بها، إذا صحّ القول، لا يعود إلى ضيق مساحتها، بل إلى ضيق اهتمامها بقضايا الناس. هل فتحت صحافتنا ملفّ مشكلة من المشكلات التي يعاني منها الناس وتابعته إلى نهاياته؟ وبالتالي، عندما تتحول مشكلات الناس إلى مجرد خبر في صحيفة، لن يتابعها القراء بالتأكيد. في الواقع، العزوف ليس عن الكتابة، بل عما يُكتَب. فالقراءة مرتبطة بالكتابة. لكن ثمة مسألة شديدة الصلة بالموضوع هي حرية الكاتب في معاجة موضوعاته، وتوفير المنابر الثقافية له. وبالتالي عندما تعطى وسائل التعبير لِمدّاحي الحكومة وكَتَبَة الموضوعات الإنشائية، ولا تتاح لغير هؤلاء، ستشكو الصحافة من عزوف القراء وجدوى الكتابة؛ لأنه، فعلاً، لا جدوى في هذه الكتابة التي اختارتها الصحافة وكرّستها منذ زمن طويل. ضرورة تمسك الأديب بقلمه: وترى الأديبة الروائية سوسن رضوان أن الكاتب يظن وبخاصة في فترة يفاعة تجربته الأدبية أنه سيغير الكون إلى الأفضل وأنه سيرسم حدود مدينته الفاضلة ، يحلم بسلام وبربيع دائم ، يعتقد أنه سيكون حارس حضارات خطت تاريخ البلاد ، لكن كرة الحرب الملتهبة فتحت أفواه النار عليه وعلى البلاد وجعلتهم يقفون في الزوايا العاتمة خوفاً وحذراً ، لكن الأديب اعتاد حلم الكتابة في كلّ الفصول حتى في عواصف الأيام المكفهرة ، لقد اعتاد الكتابة حتى لو بقيت دون جدوى للبعض ، كتب للحرب والسلام وعيني الحبيبة وخبز أمه الأسمر ، ربما بذلك يجد مايؤطرالزمان ويجعله كصورة على جدار الحلم يستذكر تفاصيل العمر كلما نظر إليها . كل مافي حياتنا هو مواد دسمة للكتابة ،من صغائر الأشياء إلى كبائرها ، حتى المشاعر ربما كانت النسغ الذي تحيا عليه شجرة الكتابة هذه . على الرغم من البعض الذين لايرون في عطاء الأدباء أي جدوى وماهو إلا مضيعة للوقت ، لكن رأيهم لايؤثر في الأديب الحقيقي إلا حماساً ودفعاً إلى الأمام . لابدّ من الاشادة في محفل كلامنا هذا إلى الكتّاب الذين يربطون السياسة والدين بأعمالهم الأدبية من خلال معتقداتهم وأفكار قد يتبنوها وربما يتملقونها .وعلى الضفة الأخرى نجد أدباء يسلطون الضوء بمنتهى اللطف على حالات اجتماعية تثير شهية العامة لقراءته فتصل في هذه الحال جدوى الكتابة إلى شاهقات الإعجاب ولكأن الأديب يلثم جراحاً فيشفيها ويسكب ماء الحياة على مشاعر خابية فيحييها... بالختام لابدّ للأديب أن يبقى متسلحاً بقلمه فهو الأقدرعلى التغيير والتواصل وبخاصة في زمن غزت فيه التكنلوجيا كل مناحي الحياة وصارت القراءة متاحة للجميع ..

قدر ووجود

نهله البدوي

كنت أكتب ولم يقرأ لي أحد، وعندما بدأت الناس تقرأ لي ..لم أعد أشعر بالغربة «وليم سومرست موم «

×الكتابة ليست بعثرة حروف على الورق، هي بيوت مسكونة بصمت وضجيج، بكاء وأنين، فرح وغبطة ..كلمات تنزف احتراقاً ليكون رمادها حبراً يقول ويغني لمن أصاغ السمع بنبل الإنسانية.

هي فضفضة من نوع آخر، نكتب ونقرأ بقواسم مشتركة لذات تستحضر من ذاكرتها حنيناً يجمع الفصول كلها في لحظة لم تنس ولن تنسى.

هي رسائل لأصحابها عبر ممرات ضيقة لزاجل لم يعرقل تحليقه ضباب كثيف ولم ييأس ..فإن وصلت كان جميلاً وإن أخفقت كان جحيماً..

الكتابة رحلة استكشافية دائمة لكل المناطق الوعرة في الحياة الانسانية.. لتكتسب فعل المعجزة والخلود الكامن بالأبدية الثابتة.

نكتب حروفنا بأروع وسيلة للتعبير عن الحياة وقضايا المتناقضة، كونها تخلق توازناً معيناً تفرضه الأحداث بامتلاك مفاتيح لفضاءات تطرح رؤى جديدة للواقع باختلاف الحلول.

يقول أرنست همنغواي:ان الكتَاب كالآبار، فهناك الكثير منها يجف بحكم الاستخدام غير المدروس، وهناك آبار بينابيع غزيرة تظل دائمة الامتلاء وتتجدد عصارتها بشكل مستمر والكاتب الحقيقي لايجف، يبقى بحراً يرفد مخزونه بالجديد ولايكرر نفسه ولايتوكأ على أحد فيما يبدعه.

×سئل أحد الكتاب: لماذا تكتب؟فأجاب لأحيا ففي ذلك متنفس أفضفض عما في قلبي لأصافح حلم الأمل.»

نكتب على مرايانا ونقرأ تعاريفنا وكثيراً مانكتشف معالم جديدة قادرة على اكمال عالمنا المليئ ببسطاء يحلمون بالسعادة رغم اصطدامها بواقع بائس يائس متهور فاصل بين حياة وموت لحظة انفجار وعي الذكريات.

×»ماولد أدب بحق إلا وكان وراءه نزعة دفينة من تغير الواقع من حال الى حال أفضل «

ويقول العقاد: ستبقى الكتابة ذات جدوى لأنها إبحار في جوهر المعاني وحقيقة الكائنات وسبر حقائق الكون والوجود والبحث عن اللغز الأكبر .لغز الإنسان والكون «

وتوفيق الحكيم قال:

مانكتبه اليوم ماهو إلا محطات صغيرة نجتازها أثناء السفر في طريق الأدب ولاينبغي ان نقف عندها أو نرجع البصر اليها..مايهمني الآن هو المحطة التي بلغتها اليوم والمحطة التي أريد أن أبلغها غداً، إني في كل محطة يخيل إلي أني في مبدأ الطريق».

وديستوفيسكي مازال مصراً على تسجيل حياة الانسان.

والقيمة الحقيقية في الكتابة تكمن في القدرة على تقمص كل المشاعر في كل الحالات، فمن غير المعقول أن يخوض الكاتب كل التجارب التي يتحدث عنها ..

نعم ..الكتابة مدعوة إلى الإصلاح من خلال الحماسة للكثير من القضايا ليقول الكاتب أنه موجود ويبحث عن التعاطف والإحساس الإنساني بالكتابة عن القضايا الكبرى كالحياة والحلم والطموح والحب والخيانة والعدالة والضمير، حيث لايكتب الكاتب خراب نفسه فقط إنما يكتب خراب الكون كله.

الكتابة قدر ووجود ..

×نكتب فوضى حواسنا وترانا ننحاز دائماً إلى أعمالنا وإلا لما كتبناها أصلاً..نكتب لنعيش بنسغ الوقت ونترك أحلامنا تستطيل على ضفاف الخيبات وأطراف مدنها المنهارة ونشيد فوق العدم بيوتاً لأسماء وشخصيات تأوي إليها وتغسل أرواحنا برذاذ الأناشيد الموسمية لفصول مزاجية ..لنسافر في الفرح والترح والكآبة والأمل ونبحر في الأزمنة وأبعادها المصابة بداء الحروب والفتن وموت الإنسانية.

نكتب الحياة في المقابر فتحيا الروح وتكمل مسيرتها نحو أفق آخر لاتمطر بالخيبات ..بل تومض بالأمنيات ..

×نعم ..نؤمن بالكتابة لأنها فعل حياة وقهر للموت كما قال الأديب الراحل سعد الله ونوس.

نكتب الفرح الذي مازال يقاوم غطرسة الموت الجماعي للقيم الكثيرة في الإنسان والإنسانية التي وحدها المسؤولة عند تدمير ذاتها.. نكتب الحياة رغماً عن الموت الذي زرعوه في أكمام وردنا وعلى وسائد أطفالنا وأراجيح حدائقنا وطرقاتنا ونوافذنا و...

نؤمن بالكتابة لأنها حدث عظيم في حياتنا ..قدر شاركنا في صياغته برغبة ومشتهى..وكانت بداياتي مع القلم بقصة « القبعة الزرقاء»علاقة شائكة، مربكة، مقلقة، مريحة،صراع دائم بين جد ومزاح، بين دهشة وغبطة، بين حرب استنزافية بلانهاية ..القبعة الزرقاء ليس موضة حتى تبطل، ولامنتج له مدة صلاحية ..القبعة الزرقاء مازال يجوب الأفق تحليقاً وهبوطاً ولم تنكسر ريشة منه رغم طبيعة الانكسار.. مازال يطوف كل الغرف المستطيلة في الدوائر الكثيرة ..مازال يتجمل بالقلائد رغم الهزائم والفقد المتتالي..سيقول عن زائر ليلها الطويل الذي حمل جمان الحب وعداً وعهداً ..سيقول عن الجسد البض والحرارة الحمقاء التي طبعت وشمها من أزل إلى أبد.. سيقول عن سوق النخاسة للأقدام الموحلة في الساحات كلها بدون تكلف أو مغالاة.

×نؤمن بالكتابة لأنها تجسد الألم والحب والحنين رغم خذلان العالم المملوء بالجنون والجحيم، نؤمن بالكتابة لأنها محور ذات في مجرة الحياة، ورحلة داخلية تحاول الذهاب في تجليات ذاتها ومحاورة ماتخزن في الذاكرة والجسد وإعلاء صوت القلب والشعور المحسوس والاحتفاء بالحب بكل مظاهره وتجلياته.

×ماكتبت السخرية عن عبث ولم يجسد المسرح عروضاً من فراغ، الحزن والفقد والحرمان هي كلمات ترعرعت في الصميم وانسالت شلالاً من وجع وقهر فاض صوتها في خوابيها حتى تعتقت.

ماكتبت أقلامنا عن الحروب اللئيمة إلا بعد غرزت خناجرها في حناجرنا لنقول بلكمات مجروحة نازفة من عين وقلب..

ماكتبت أقلامنا إلا تعبيراً عن هواجسنا ..الكتابة أكثر الفنون تأثيراً وأقلها انتشاراً واهتماماً.

لم تكتب أقلامنا خيالاً إلا لإيجاد معادل إنساني وروحي في آن معاً ولو بقيت رهينة عزلة تبقى في سعي دائم لاكتشاف ماضيها المفقود رغم مايشوشها من حياء وشعور الفقد تكبر المشاعر على مهل ولاشيء يفلت تحت مجسات الحواس النبيلة بفوارق الخيال والواقع المتنقلة من مكان لآخر من حرارة وصقيع متناولة في جوهرها لحظات من أزمان ضائعة.

×تبقى الكتابة ليست فكرة غير متوقعة تستطيع إدهاشنا، إنما هي أن تقدم فكرة بهيئة لحظة من لحظات الكائن ويحولها إلى لحظة لاتنسى وتبقى جديرة بحنين لايحتمل ولايوصف ولايطاق.

×الجدوى في جديتها ولو أصاب العالم بكم وصمم ..

×جدوى الكتابة لحظات تأمل من خلالها نوجه أنظارنا إلى أنفسنا.

وهنا تكمن الجدوى بصدى ماضمته المكتبة من أدب راق.

زاوية حادة..

لهذا يكتبون

د.ح

كثيراً ما تقدم الجمل السريعة والعابرة رأياً مهماً حول طبيعة أمر ما في سؤال جدوى الكتابة من قطوف المبدعين العالميين هذه الجولة الكتابة الإبداعية باختلاف أنواعها لا بد أن تكون ذات هدف، وتختلف أسبابها من شخص لآخر.

«أكتب من أجل أن أُمنَع، فالكتابة لديه ضرب في المحظور الذي لا يمر غالباً دون منع، «ما أكتبه نور يراه غيري ظلاماً»

محمد شكري

الكتابة انفتاح جرح ما «سوف أكتب رغم كل شيء، سوف أكتب على أي حال، إنه كفاحي من أجل المحافظة على الذات»

فرانتس كافكا

« عالمي هو الكتابة، أنا خارج دفاتري أضيع، دفاتري وطني»

محمد الماغوط

« أكتب لأنني أحب الكتابة وأحب الكتابة لأن الحياة تستوقفني، تدهشني، تشغلني، تستوعبني، تربكني، وتخيفني، وأنا مولعة بها»

رضوى عاشور

«أحب الكتابة عندما أكون حقوداً، فهذا يشبه العطسة الجيدة»

ديفيد لورانس

«لماذا أكتب؟ لتراك فيّ وأراني فيك»

ميخائيل نعيمة

«مثل جميع البشر أكتب من انكساراتي وأشواقي»

واسيني الأعرج

«كنت أعتقد أن الذين لا يعرفون عادة ينصرفون للقراءة، وحدي أنا كلما شحت بي المعرفة رحت أكتب»

محمد حسن علوان

سأجن إن لم أكتب لأفرغ مابذهني

لورد بايرن

جدوى الكتابة الأدبية في زمن الخراب

عمار النعمة

السؤال قديم جديد ليس وليد اليوم، ولن تكون هناك إجابة قاطعة عنه، كل جيل من الكتاب والمبدعين له رأيه في ذلك، والكثير من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية كانت وستبقى تطرح هذا السؤال، الميادين الثقافية طرحته على عدد كبير من الكتّاب والمبدعين، وتابعت دارين حوماني الاستفتاء، وقدمت مادة غنية وممتازة، منها نقتطف بعض الإجابات التي قدمها الكتّاب العرب.

ما جدوى الكتابة الأدبية في أزمنة الخراب؟ طرحت الميادين الثقافية هذا السؤال على شعراء وكُتّاب من دول عربية.. وهذه كانت أجوبتهم.

«يضع حَجَراً فوق الآخر/إنه لا يبني بيتاً/ كلمات/ كلمات مُنفردة/ ليست قصيدة»، هي القصيدة رقم ٢٤ من مجموعة يانيس ريتسوس الشعرية الأخيرة قبل رحيله. إنه يكتب ولا يدري إذا كانت كلماته ستؤلّف قصيدة أو ستبني بيتاً أو سيكون لها أثر. يريد فقط أن يُخرج الأسى الذي في داخله من الأشياء والحياة والوجود.

وفي وقتٍ فَقَدَ الوقت معناه، وتكاثر الشعور بالعدمية واللاجدوى نجد كتّاباً يكتبون من دون أن يعرفوا لماذا يواصلون فعل ذلك؟ قد يكون فعلاً مُرتبطاً بحمولة الحياة الزائدة في ذواتهم، وقد يقفون بمواجهة الموت، موت الأدب، ويواجهون الخيبات والتضييق والشللية التي حرمت الأدب معناه.

أمام كل الوقائع التي نحياها يطرح بعضنا سؤالاً قد لا يبدو جديداً، لكنه دائم الحضور في ظلّ الأزمات الكبرى التي تختبر البشرية فظاعاتها. السؤال يقول: ما جدوى الكتابة الأدبية في أزمنة الخراب؟ هل ما زال الأدب قادراً ومؤثّراً في التغيير كما في السابق؟

هذه الأسئلة وسواها نطرحها على أنفسنا دائماً، ومن المكان الذي لم يعد فيه مَن يحتفي حقيقةً بالإبداع، فطرحناها في الميادين الثقافية على عددٍ من الشعراء والكُتّاب العرب، وكان لكلّ منهم رؤيته عن جدوى الكتابة وما تبقّى من دورها. وهذه كانت أجوبتهم.

خالد المعالي

يُخبرنا الشاعر والناشر العراقي خالد المعالي عن الكتابة بوصفها فعلاً شخصياً بَحْتاً قائلاً: «الكتابة بالنسبة إلى الكاتب لا علاقة لها بالتأثير الحاصل الذي يحصل الآن البارحة أو الآن أو غداً، الكتابة بالنسبة إلى الكاتب شيء مصيري وشخصي تماما. الكاتب لا ينتظر أن يرى آثار كتاباته على القُرّاء أو في المجتمع، إنه يؤدّي رسالته ككاتب لا أكثر.. نكتب الشعر لأننا نعتقد أن هذه هي الطريقة الوحيدة للتعبير عمّا هو شخصي وعمّا نريد أن نقوله الآن، عما نريد أن نُغنّيه، أن نتركه كوصيّة، كتلك الرسالة في القنينة المُغلَقة التي يتركها البحّار حينما تضيق به السُبُل ويشعر أنه مواجه الموت لا محالة».

بحيث لا نشعر بأن المُثقّف قد نجا من فكرة الاستيعاب السُلطوي لصوته».

أسعد الجبوري

ومن العراق أيضاً يُفكّك الروائي والشاعر أسعد الجبوري الحكاية الأدبية العربية اليوم: «يمكن تحويل الشعر إلى طاقة، بمعزل عن تحرير أدوات اللغة، وجعلها أكثر قابلية لتصفية خصوم المُخيّلة. كل ذلك لا يحدث قبل رَدْع التشابُه والاستنساخ وعمليات التحايُل على النصوص الأمّ. فالشعرُ ليس سريراً للنوم، بل هو مجالٌ مغناطيسي لتكوين العلاقات ما بين مُغرَمي اللعب بكرات النصوص. كذلك الرواية، فهي لا تعني تراكُم معارف وتزايُد خبرات في التخيّل، بقَدْر ما على الروائي أن يكون «مكنسيان» يمتلك مجموعة آلات تستطيع التحكّم بتفكيك براغي الأمراض الجوانيّة المُستعصية للوجود البشري. وإذا كانت الكتابة نوعاً من الشَغف أو الاحتراق الوجداني في أغلب تجليات العمل الأدبي، فإنها اليوم لم تعثُر على ما يمكن أن تحفر أفكارها عليه، لا وَرَقاً ولا جلوداً ولا صخوراً كما كانت العادة في العصر المسماري. كتابات الساعة الراهنة مسامير تكاد تُدَقّ بالفراغ، وليس لها من الأصوات إلا ما يؤتمن على ذلك الصوت الذي تنطق به النملة، علماً أن الأخيرة تنتظم في طوابير عمل لبناء حياة، مثلما تعتمد أسلوباً أمنياً للحفاظ على ما تؤلّفه في بيوتها تحت الأرض أو فوق التُراب».

ويُكمِل الجبوري: «راهناً، لم تعد الأسئلة النارية أو الحادّة عن جدوى الآداب والفنون في حياة العامة، تُثير الصَخَب والاهتمام، لا في خلايا الصحافة والإعلام، ولا عند أغلب البشر ممّن سممّت الحروب دماءهم أو أفنَتْ الأوبئة لحومَهم مُضافاً إليها ثعابين الفاقة وذئاب العَوَز وسياط طُغيان السلطات ولا مُبالاتها بطبقات الشعوب التي أصبحت طبقتين: ذهبية وطينية بعد اختفاء الطبقة اللبنية الوسطى.

ظروف المجتمعات العربية الآن، جعلت المُفاضلة بين مائدتي الأدب والطعام أمراً أوّلياً وحاسماً إلى حدّ ما. مُفاضلة موجعة وحسّاسة بين أشكال الحروف وحبّات القمح، وقدّمت بالتالي الرغيف على الكتاب كمسألةٍ مفروغٍ منها على صُعُد يوميات تستمد طاقتها من القمح والشمس أولاً، ومن الطحين والماء ثانياً، ومن الخبز والهواء قبل أيّ شيء آخر».

مصطفى البلكي

تتوافق وجهة نظر الكاتب المصري مصطفى البلكي مع أسعد الجبوري في قراءة المشهد الجوائزي العربي وهو يُنقّب داخل لحظة الكتابة التي تختلف من كاتب إلى آخر: «لماذا أكتب؟ سؤال تتعدّد إجاباته، وبالنسبة لي هي شُرفة يطلّ منها الروائي ليطلب خلاصه، والخلاص هنا، قد يكون من خلال صناعة السعادة لنفسه أولاً، فحينما ينعزل المُبْدِع، يحذف ما حوله، ويُغْرق نفسه في عالم يوجده أو عالم اختاره ليكتبه. وفي زمن الوَجع، يصبح على الروائي مُهمّة خَلْق ما يُناسبه، ولا تكون الرواية التي يُقدّمها ناجحة إلا من خلال طريقته، أي لا يهمّ نقل ما يدور، بل نقل كيف حدث ما حدث، من خلال خَلْق حياة تُخالف الواقع في صورته، وبناء عالم ثالث نِتاج تزاوج عالم الخيال وعالم الواقع. لحظة كسْر الخط الفاصل هي ذاتها لحظة إدراك المُبْدِع بأن اللحظة هي لحظة الولادة، وكما قال أمبرتو إيكو «على المُبْدِع واجب اختراع أكاذيب جيّدة»، هم لا يفعلون شيئاً يُخالف مَن تسبّب في وجود ما نعيشه، لكنهم أصدق في نيّة إعادة تشكيل الواقع في صورة يحلمون بها، ورغم تلك الصورة التي أراها، أو التي ترسّخ لنفسها، إلا أن الروائيين الآن في مرحلة هجرة إلى الماضي، سنجد أن الجميع، أو معظمهم، هاجر إلى الخلف، ليس طمعاً في النظر في التاريخ ومعرفة العِبرة وقراءة الحاضر من خلاله، بل لأنه أصبح المُفتاح السحري لأغلب الجوائز، فالنهايات غالباً معروفة، والنهايات المُستقيمة لا تُتْعِب الكاتب ولا القارئ، لكنها قد تكون غريبة لأنها جاءت طبقاً لقواعد وقتها».

ويشعر البلكي بالأسى لأنه يُقيم في هذا الزمن، حيث لا تقدير للعمل الأدبي ولا معنى للقضايا الكبرى: «كلما عدت إلى الوراء أجدني أحسد الروّاد، لقد وجدوا في زمن الصراعات والكفاح والبحث عن هويةٍ ثقافية تحميهم، حياة أخرى، كانت سنداً لهم وهم ينهلون من ثقافات الشعوب التي سبقتنا، هم أوجدوا القضايا، فحصلوا على سَبْق أفضلية نشر النور، أعطوا للحياة قيمة، تلك القيمة وجدناها ولم نشارك في تكوينها، وهذه القيمة أظنّ أنها هي التي يبحث عنها كل مُبْدِع في زمن لم يعد للقضايا الكبرى أيّ وجود في الكتابات، سواء في حياة الفريق الذي هاجر إلى الماضي، أم في حياة مَن هاجر إلى الداخل، وعكف على نفسه، يُعيد تدوير ما فيها، وما يستطيع أن يطوّعه ليكتب حكايات ملأى بالتشويق، وينسى أنه لكي يوجد الجديد عليه أن يفهم المُعطيات التي أوجدت الواقع الذي ينتمي إليه».

وينتهي مصطفى البلكي مُتفائلاً: «ستظلّ الكلمة السلاح الأقوى القادر على تغيير العقول، وزرْع المفاهيم، وفي هذا الزمان، تتزايد نسبة القراءة، ربما في مجالات بعينها كروايات الرُعب، لدى شرائح بعينها، وهي قفزة إلى الأمام، يجب أن يتمّ البناء عليها من خلال التعامُل مع الكتاب من باب أنه جزء مهم في تنمية الإنسان».

لسعد بن حسين

من جهته يرى التونسي لسعد بن حسين أن سنة ٢٠٢٠ ستبقى علامة فارقة في التاريخ الإنساني، وخاصة في التاريخ العربي الحديث، «إلى جانب جائحة كورونا التي بثّت الرُعب في القلوب، وحكمت على الناس بلزوم بيوتهم والحذَر من الاختلاط، وأخذت ما أخذت من الأحباب والأصحاب، شهدت البلاد العربية تدهوراً على جميع المُستويات، فسياسياً عمّ التطرّف والإرهاب واللّهث وراء التطبيع مع الكيان الصهيوني، أما اجتماعيا، فالعرب يعيشون أسوأ مرحلة في تاريخهم من تفشٍّ للأمراض والجوع وهروب من الأوطان (العرب رُحّل العصر الحديث) وارتفاع منسوب الجريمة. أما اقتصادياً فقد تحوّلت السلطات العربية إلى كائنات مُتسوّلة لا تقدر على تسيير شؤونها من دون اللجوء الى مُساعدات دولٍ غربيةٍ أو مؤسّسات نقدية عالمية. إنه الخراب الشامل، وإذا أضفنا إليه التدهور الذي نشهده في مجال القِيَم والمبادئ (إذا حلّ البلاء زال الحياء)، فإننا لا يمكن إلا أن نكون مُتشائمين من المستقبل وعلى جميع الأصعدة، بما فيها الثقافي والأدبي».

ويتابع بن حسين بكثيرٍ من الحزن: «نسبة طاغية من الشعوب العربية لا تمتلك ثمن تأمين قوتٍ يومها، فكيف نُطالبها بشراء الكُتُب أو المُنتجات الإبداعية؟ وحكومات فضح كورونا هشاشة نظامها الصحّي وتردّي مؤسّساتها التربوية هل ستُفكّر في الفنون والآداب؟».

ورغم أن المشهد العام «حالك الظلام» برأي بن حسين إلا أنه يعتقد أن تبقى للمُبْدعين مساحة للأمل، حتى وإنْ كان مُجرّد حُلم، «فالحروب السابقة والكوارث الطبيعية والأوبئة والأزمات الاقتصادية لم تمنع المُبْدعين من إنتاج أعمال أدبية وفنية خالدة إلى اليوم. الفرق البسيط الذي قد يتغيّر في عصرنا الحديث أنه أمام الفورة الرقمية وتنامي سُلطة الصورة ستسعى الفنون بمختلف مشاربها إلى استغلال هذه الوسيلة الجديدة للترويج لمضامينها، وما يُنْشَر اليوم في الأنترنت وشاشات التلفزيونات والحواسيب والألواح الإلكترونية في حاجةٍ إلى كُتّاب ومُصمّمين ورسّامين وموسيقيين وغيرهم من مُبدعي الجمال».

ويؤكّد لسعد بن حسين أن الفنون والآداب تتأثّر بالواقع وقد تَضْمُر أو يَخْفُت بريقها ولكنها أبداً لن تموت، «لن تموت لأنها تبقى القلعة الأخيرة للدفاع عن القِيَم الإنسانية النبيلة القلعة الأخيرة لبثّ الجمال في فضاءٍ يتصحّر، القلعة الوحيدة لبثّ الحبّ زمن الكراهية، ولبعث الأمل زمن اليأس ولترميم المعنويات زمن الإحباط. المُبْدِع حيثما وجدَ ومهما كان عرقه أو جنسه لا يمكن أن يتوقّف عن الحلم، وعن الإبداع، لأنه ببساطةٍ لا يمكن أن يكون انتحارياً ويتخلّى عن حياته، لأن الفن حياته، ولأن الفن هو مانِح الأمل للآخرين للإنسانية في لحظات بؤسِها ويأسِها في لحظات شكّها وحُزنها».

سرجون كرم

«لقد وصل العالم العربيّ، بالنسبة لي، في خرابه بيديه هو وتآمُره على شعوبه وعلى ذاته والذات الحضاريّة بشكل حصريّ إلى محطّةٍ أضحى من المُستحيل بعدها استشراف أيّ نقطة تحوّلٍ لديه تنقله على الأقلّ إلى الحاضر، لا أقول المستقبل» يقول سرجون كرم ويُضيف: «لدرجةٍ أنّ المرء يطرح السؤال الخفيّ المُخْجل على نفسه: ما الجدوى في الأساس من هذا العالم الذي يشيد بإنجازاته قبل ألف ومئتي عام على غرار الشعر المنحول ويُلقي بمسؤوليّة خرابه على الاستعمار وأعداء الأمّة، ولا نرى منه سوى كيانات تفترس أبناءها وتخضعهم بسيف الدين والطائفة والتقاليد».

ويرى كرم أنّ السؤال عن هذه الجدوى لا ينطبق على كتابة الشعر في زمن الخراب، «إن تأمّلنا النصوص الدينيّة والحكميّة والنصوص الإصلاحيّة الاجتماعيّة من زاويةٍ أدبية، نجد أن أغلبيّتها نشأت في زمن الأزمات. فالأزمة تجعل الإنسان عموماً، والإنتاج الإبداعيّ خصوصاً، يُركّز على الجوهريّ في الحياة. فكلّ صياغة أدبيّة وجماليّة من صورة وفكرة ولوحة ومعزوفة وحكمة شعريّة وحتى دينيّة شعريّة ما هي إلا نوع من رسالة من المستقبل تتحاور مع الخوف لتتخطّاه وتحاول رَسْم العالم الجميل الذي تتصوّره علّه يصبح حقيقة قائماً بذاته. الكتابة فعلُ عَتْق وتحرّر وشفاء، فهي تُشْعرك من خلال تشغيل مُحرّكات الرؤيا والإنتاج عبر اللغة بينابيع القوّة الكامنة في كل إنسان واستشعار الطاقة الإيجابيّة والتعبير عنها لتبقى ذات استمراريّة في الحياة، وبالتالي التوصّل إلى استقرار هويّة الذات والمُحيط».لا سلاح لدى الشعراء والأُدباء غير الكلمات، يحاولون بها وَقْف هذا الجرْف، فهل يتخلّون عن سلاحهم ويستسلمون؟ لا. الشعر والأدب عموماً هما حُلم تغيير هذا العالم، وهذا الحُلم قد لا يكون سوى وَهْم. هو وَهْم، ولكن علينا أن نحتفظ بهذا الوَهْم، وإلا فماذا سيبقى لنا؟!».غيابنا إذاً بإمضائنا أو بالأحرى ببصماتنا».

نقش سوري

محيي الدين صبحي (١٩٣٥-٢٠٠٣)

هو ناقد ومفكر وأديب سوري، حاصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة دمشق، وحاصل على شهادة الدكتوراه من بيروت، وعمل رئيساً لتحرير عدد من المجلات والصحف، وكان عضواً في هيئة تحرير مجلة الموقف الأدبي، وعضو في جمعية النقد الأدبي.

من مؤلفاته

الأمة المشلولة: تشريح الانحطاط العربي.
الأدب والموقف القومي.
البحث عن ينابيع الشعر والرؤيا: حوار ذاتي عبر الآخر.
البطل في مأزق.
التطبيع الثقافي في الوطن العربي : المظاهر وأشكال المقاومة.
الرؤيا في شعر البياتي.
الشعر طقس حضارة.
الشعر وطقوس الحضارة دراسات في الشعر العربي الحديث.
العروبة : أكثر من أي وقت مضى.
المختار من الوساطة بين المتنبي وخصومه.
النقد الأدبي الحديث بين الإسطورة والعلم : دراسات مترجمة.
أبطال في الصيرورة : دراسات في الرواية العربية والمعربة.
تشريح النقد.
جوزف حرب وأمطار الوردة السوداء : دراسة نقدية.
د.إحسان عباس والنقد الأدبي.
دراسات ضد الواقعية في الأدب العربي.
ديوان أبي تمام.
صهيل الجواد الأبيض : قصص.
عرب اليوم: صناعة الأوهام القومية.
عصر الايديولوجيا.
قصائد رؤوية من العصر الحديث إلى الجاهلية.
الكون الشعري عند نزار قباني.
ملامح الشخصية العربية في التيار الفكري المعادي للأمة العربية.
مئة عام من الرواية النسائية العربية ١٨٩٩-١٩٩٩.
نزار قباني : شاعر لكل الأجيار.
نزار قباني : شاعرا وإنسانا.
نظرية الأدب.
نظرية النقد العربي وتطورها إلى عصرنا : الجزء الثاني من نظرية الشعر العربي

شهادات

عباس بيضون

محيي الدين صبحي يشق عليّ أن أصادف خبر وفاة محيي الدين صبحي من صفحة الوفيات، وأن أتحراه ملياً لاتأكد من أنه المقصود، وأن لا ينعى أحد كاتباً كان في يوم حاضراً مسموعاً. ذلك مصير لا أظن أن كاتباً أو مثقفاً لا يشفق على نفسه من أن يلقاه. وهذه جريرة لا أحسب أن مثقفاً أو كاتباً لا يخشى من أن يكون، من حيث لا يعلم ولا يحتسب، شريكاً فيها. شق عليّ لدرجة الخوف أن يغيب الكاتب والمثقف عن السمع والبال ما إن يختفي عن العين. كأن للأثر ولصانع الأثر وجوداً جسمانياً فحسب وحين يغيب جسم الأثر أو صانعه لا يعود له وجود. ذلك أننا عندئذ قد نسأل أنفسنا عن حقيقة ما نسميه ثقافة وما نحسبه صانعيها. بل قد يخطر لنا أن كل ذلك ليس أكثر من لعب أدوار في غياب أصحابها، وأن ما نظنه ثقافة ليس أكثر من التشبه بها، وما نحسبه آثاراً ونتاجات قد لا يكون سوى طبق الأصل. قد يخطر لنا أننا لا نريد حقاً ثقافة، وأن الثقافة في واقع الأمر من بعض اجتماعياتنا، وأننا إذا وفيناها ما تستحقه من لياقة افترقنا

عنها وافترقت عنا إلى لا معاد.

تلك بالتأكيد لوحة مظلمة قاتمة لكنها ليست فريدة ولا استثنائية. الأرجح أنها مصائر شائعة ميسورة وظلمات على كل طريق. وإن لمن المحزن أن نزيد الناس ظلماً على ظلم وقهراً على قهر فنكافئ بالنسيان آلامهم ونهجرهم حين تهجرهم الغبطة، والمؤسي أنها جريرة لا تستطيع أن نأخذ بها أحداً، وظلم لا نجد له متهماً. ولا نستطيع أن ندين المثقفين ولا الثقافة ولا المجتمع ولا الدولة، فذلك عطب انطولوجي لا ندري له أسساً ولا نهاية. إنه ظلمنا لأنفسنا ولسوانا حين لا نجد من يظلمنا، ثم إنها إعانة القدر على أنفسنا وعلى غيرنا، ثم إنها في نهاية الأمر حياة بلا سعر وجهد بلا ثمن. ولنقل إن إنهاء محيي الدين صبحي خبراً في جريدة رغم السجال والنزال والكتابة العاصفة والقتال على أكثر من جبهة، لا يشبه فقط محارباً توسده الموت في فراشه، لكنه يشبه حياتنا على أكمل وجه.

محطة إنسانية نادرة

ليلى عسيران

الدكتور محيي الدين صبحي، رحمه الله، تركنا نحن أصدقاءه في بيروت بالتدريج عندما عاد إلى مدينته المفضلة دمشق. ولعله لم يرد أن يثقل علينا بمعاناته الدائمة، وهي لازمة في عذاب كل مثقف ومنتج عربي في عصرنا العائد هو بدوره، إلى الوراء.

محيي الدين صبحي أحد كنوز الحضارة، نهم في التهامها، ولم يبخل على غيره من مشاركته إياها. وأنا بالذات قد تعلمت منه الكثير، وأدين له بالكثير. فالصداقة التي ربطت بيني وبينه حول فنجان من الشاي كل أسبوع توثقت وتعمقت. لكنه كان يحزنني بقدر ما كان يسعدني باحتواء ثوراتي وانفعالاتي العفوية. لقد كان من المحطات الإنسانية النادرة في هذا الزمن، يكفي أنه كان كريماً في بذله نحو الآخرين الذين أحبهم، غير أنه ظلم نفسه أكثر مما وجب عليه تجاه نفسه.

باقٍ ما بقي النقد الأدبي

رياض عصمت

محيي الدين صبحي من الأشخاص الذين تتوقع أن يعيشوا إلى الأبد. نظارته الصغيرة، ابتسامته الجامدة، نبرته الشامية الشعبية المحببة، لسانه اللاذع وسخريته المرة، كلها أشياء تشعرك بأن الرجل باق ما بقي النقد الأدبي. ترجم أمهات الكتب بدأب مذهل، من دون أن يتقن المحادثة بالإنكليزية. استشهد بأحدث مقالات كبار النقاد من دون أن يدرس في جامعة أجنبية، ربما لينافس صديقه اللدود خلدون الشمعة، أو ليتباهى أمام الساخر دائماً زكريا تامر. محيي الدين صبحي إنسان عصامي بمعنى الكلمة، لم يسع إلى مجد، ولم تغره هالة الأدب. ولو اختار أن يهادن، لكسب الكثير، لكنه آثر الجرأة والصراحة، وكأنه يكتب للتاريخ، غير آبه بالراهن والآني.

كثيراً ما اصطدم في تهور حتى بناس لا يمكن أن يكون إلا معهم في خندق واحد، وخاض معارك شرسة على صفحات الجرائد والمجلات، ومنهم سعد الله ونوس وهاني الراهب، فانتقد الأول ببراعة وجرأة على مسرحيته (مغامرة رأس المملوك جابر) مظهراً الغاية المغرضة وراء تحريفها للتاريخ، والثاني على روايته (ألف ليلة وليلتان) كاشفاً سذاجة وتعسف نظرة الريفي إلى العاصمة والنساء فيها. لذا، كانت دائرة أصدقائه ضيقة في دمشق، واسعة الطيف في أرجاء الوطن الكبير، نظراً لما قدمه من خدمات جلى للنقد الأدبي، ولما لديه من حضور ثقافي بعيد هناك عن الحساسيات الداخلية والمهاترات الجانبية. وأذكر مرة، وكنت يومها في ريعان الشباب، أنني اصطدمت معه بسبب هجومه على الشاعر الراحل أمل دنقل، ودفاعي عنه. كان ناصرياً إلى العظم، لدرجة أنه رفض ما قبل به عبد الناصر نفسه حين أوعز برفع الضيم عن الشاعر، ونشر ديوانه الذي تضمن هجاء لكافور الأخشيدي بما في ذلك من إسقاط. ولكنه دهش عندما أصبحت رئيساً للبرامج الثقافية في التلفزيون السوري، ورحبت باستضافته في برنامج صديقه الأثير عادل أبو شنب، فمشى معي في شوارع دمشق وأزقتها ليلاً وهو يغمرني بمحبة دافئة مشوبة ببعض الندم. سافر محيي الدين صبحي كثيراً، وقضى ردحاً من الزمن في المغرب وبعض دول شمال أفريقيا. تتلمذ على يدي الناقد الكبير إحسان عباس، وأعجب أيما إعجاب بمدرسة النقد الحديث الأميركي، ونال الدكتوراه بعد إنجازات لا تحيجه إليها. تزوج لفترة قصيرة وطلق، جمع قدراً طائلاً من المال، وأضاعه باستهانة، عندما خاض مشروعاً تجارياً فاشلاً لمطعم في عاصمة أوروبية، ولكنه ظل دائماً مخلصاً لدرجة التهور لقضية النقد الأولى وهي: عدم التهاون في المستوى الفني، عدم التنازل عن ثوابت القيم القومية، وعدم التسامح في رأي جريء على حساب خوف أو جشع.

ياسين رفاعية

كان خبراً فاجعاً رحيل محيي الدين صبحي رفيق العمر منذ الستينيات. محيي الدين صبحي الناقد والإنسان الرائع الدمث المملوء بالخيبات الشخصية والإنسانية والقومية.

لن أقول إن ما حدث في العراق هو الضربة القاضية، لكنني كنت أعرف كم كان حزيناً ومتألماً عندما رأى بغداد تسقط هذا السقوط المفجع.

محيي الدين صبحي وحيد أبويه، ابن مزارع الورد، أحلى ورد الشام، عاش حياة فوضوية لأنه كان يعاني من قلق مستمر، قلق وجودي إن أردنا التحديد. فهو كان متمرداً على كل شيء، متمرداً على كل الوظائف التي شغلها، متمرداً حتى على الحياة الأسرية.

كان يريد أن يعيش منفرداً، على همومه ومتاعبه، خصوصاً في السنوات الثلاث الأخيرة، حيث أصبح مهذباً مسحوقاً، ومدمراً بكل ما للكلمة من معنى.

عانى متاعب القلب. سقط في باريس قبل خمس سنوات ووجد من ينتشله. وسقط قبل ثلاثة شهور في دمشق فنقل إلى المستشفى، وأجريت له عملية قلب مفتوح. ومنذ ذلك الحين لم يعد محيي الدين صبحي هذه الشعلة الأدبية المتوقدة بالذكاء اللماح. وكنت قبل أسبوع هتفت للصديق الكاتب عادل أبي شنب، وسألته عن محيي الدين، قال: كان إلى جانبي في حفل عشاء أقيم على شرف عمر الحامدي الناشط القومي الليبي المعروف، ولكن كان متعباً للغاية.

شاعر ومختارات

بادر سيف *

تجربة شعرائنا تستحق الكثير من المتابعة والاهتمام ونشر عطرها بين القراء، وعلى صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، سنحاول أن نقدم في كل عدد من الملحق مختارات من إبداعات الشعراء المعاصرين الذين يكتبون قصيدة النثر أو التفعيلة، أو الموزون لتكون المختارات باقة زهر تزين موائد القراء، في هذه المختارات نقدم باقة من إبداع الشاعر الجزائري

بادر سيف وهو من مواليد ١٩٧٢ بمدينة قالمة شرق الجزائر

دراسات عليا فلسفة القانون، وله تجربة شعرية متميزة، نقدم منها هذه المختارات

١

ذلك الفيء المعشش في ظلام المسامات
تلك المدينة الآلة حزام العشب
تلك المشقة في نبش قبر الخبز
من حجر العشق
من ثوب يتبخر بفعل السؤال
أمشي إلى نهايات الأسماء
أنادي خرم الشمس لتهبط
إلى جمر الرمل
تخنق من رمى على شباك الحلم
أشلاءه ونام
ذلك الباب باب الأبدية الموصد
أحرر منه لغة الأضداد
أنسج من ثناياه نهدين
كديكين لنزف الوقت
أهرع إلى تيس الضوء الساكن
أقبية الثورة
لأوقظ القرى الملتهبة
وفق مدارات وجوه قديمة
تنبجس من غيم الشجر
صوب خوذة الأرض
هبوط إلى أقانيم العشق
ثم أسوي من زمن الطير يباس
القش
أبدا برمل النوم أحمله بمقاصير
الهدي
أكسر عظمة الأغاني الراعفة
أمشط زغب الدهر المتناسي
لمشيئة الأبجدية
المقهورة
المتوارثة
لجلد الأشباح
أنحت من عيون السماء ترانيم
لحفر تنز دماً ودمعاً
أكنس فضة الأطراف المترامية
صوب جلد يلسع حلم الشقاء
يستنزل كتب المفاصل المتراصة
بمنحدر الوقيعة
لاهثة في هجرة الأسماء
متشحة بطيور الدهشة
أقلع هيبة السؤال المضمر بقش
البدايات
أفلح في وشم أرزة الاشتعال
اشتعال الركض خلف مهر الكهولة
وسنام النمل
فيا أيتها الرمال الزرقاء الخالية من وساوس
الفصول مدينا بعشب يطلع
من مقيل الحكمة
أيتها الأيام يا أبجدية المنبوذين
رعب التاريخ
أسالك الرحيل/ لسنا في حاجة إلى تكرار
صليل التوابيت
فنحن على عجالة نتفقد
نسر الظلال
أيها المقيل اللذيذ اللذيذ
لا توقظ خيولنا العصية لنضطر للرحيل
فنحن غبار مدن عابر
وقصائد من مربع ماء راكد
أيها الليل يا باب الضيافة والحلم
كسر أنياب الفجيعة فجراً
فالأطفال على عجالة من أمرهم
يسرقون خوخ نملة صائمة
ونحن نعد حناجر الشواطئ
المتيبسة
أيتها الأنجم الصادق عشقها لصراخ
الأعنة
إن المطر أمسكه رأس اللغة
فلا تقسمي رغيف الطمس

٢

يا لغة الخيل
وشرفات الدهشة
إني أتشبث بشرفات الأزقة
لا استسلم للريح
لتمر الطلقة تستنبت سباحتها في
شعر المهاميز
إذن، لم أشكو زماني لزماني
أشكو فضتي لهواني
كنسر مكسر المخالب يأسره وتر
الصبوة
يلهيه عن صف مضى والنهار
إذن أعود إلى سرة التمرد
إلى وجه الله
إلى غرابة الأمسيات

كما تعودت أعد قطرات الذهن المتلألئ
من عسجد النضج
أعود إلى كهف الوساوس
إلى شخوص الزنار واليتم

٣

أعزي جوهر الصداقة الهاربة
إلى شمولية الفارس
أعزي
تناقض الموج لما يغازل
خلجان الطيش
يا صديقي، يا خابية الوهم
تنفس بداهة الطوفان
حيث يتفجر الفلك بصوان
من دوالي الصدق
من أعاجيب اليوم مستندي إلى
دموع يمامة
كلا، كيف يتجول الغبار إلى صدور
تئن على مخدة النجوم
وكيف أسكن جرناً يمسح
عن البكاء دموع البسمة
تلك اللحظات تستمع إلى موسيقى
الصحاري
وهي تطلع من ضرع المراكب
فكيف أسعد وردة الفضاء
وأنا المتهالك بورد الخمول
أنزل الظنون من مراكب الوحدة
أيتها الاستعارة المنزاحة عن وشاح
ذلول
ذاك هديل النوايا
وهذا عرس الخميسين بتاريخ الذهول.

٤

مثل فاصلة بين حنجرة تلهج بلحن
الهيام وطبيعة من رمل الجسد
أمجد اللغة ونحيل الشهد
في عصر يلثم إثم المحيطات
والزبد
مثل فاصلة بين مجد الأزرق الملكي
وثالوث التملك
ثقوب تتمشهد حول زيتونة أنهكها
تناسل نار تحوي نسل جماد
ألهذا الجنون يلزم شرشف يغطي

٥

جرن الطيش
يصب بطرف العشق وعلى شوكة
الورد مقاييس الرمي يسلك أحزان النوافذ
السالبة
لنسائم الأردان معنى التقمص
يلبس آهات الوادي المغني
لمطر اللغة
المهاجرة صوب يباس الشفاه
مثل فاصلة بين حسام الجود
يكلم لغة الرياح الشاردة
يعلمها تأويل البكاء
إلى فضاء من غبطة نميره
يمزق ضباب الدهشة إرباً
ليسعد خريف الجرار الصامتة
وهي تنشد لضيق بسؤر المهالك
جسد نازل من سماء اللغة
بين فاصلتين
ربما تسوقه أقدار الآلة
إلى جوف المدينة الملتهب
جسد من نار
يردد أغاني النبي
وأناشيد البهجة
لتحولات المادة نسائم فاترة
كحجر أزرق
لا يزال الوطن جريحاً
وأنا الوطن أبكي بضفة الإيمان
بجع الفصول
أردد بمسرح الماء خصال اليتم
وذكورة النمل
أضمر للصمت عشق سنين خلت
كي أمسح عن ضفائر اللوز
غبار التناسي

* شاعر من القطر الجزائري الشقيق

لأنها تاريخ الحياة

سهير زغبور

عندما قيل عن الشعر:إنه ديوان العرب
لم يكن هذا القول مجرد توصيف آني وانتهى بمرور الزمن ..إنما كان اللبنة الأولى لمفاهيم كثيرة ترسخت فيما بعد عنه ..
وهنا لابدّ أن نتصرف باللفظ نحو عبارة الأدب بشكل عام .. لنصل إلى سؤال قد يبدو تقليدياً أول الأمر ...لكنّه في الحقيقة محرض حقيقي للكتابة ..ألا وهو :
ماجدوى الكتابة ؟
لماذا نكتب ؟ ..
نعم ماجدوى الكتابة ؟
يقول رولان بارت
((اللسان والأسلوب هما قوة عشواء أما الكتابة فهي تضامن تاريخي))
أصاب جداً بتعبير تضامن تاريخي ..
فمنذ الجاهلية والأدب يعتبر وثيقة تاريخية ..فلطالما نقل الشعراء وقائع المعارك أو الفتوحات أو المفارق التاريخية الهامة ..وكانوا مصدر ثقة حقاً ..وغدا أدبهم وثيقة تناقلتها الأجيال حتى عصرنا هذا ...
هذا يعني أن مسوغات الأدب ذات قيمة حضارية وإنسانية عظيمة ....
أضف إلى أنه لسان حال الناس ..يعبّرعنهم ..وعن حاجاتهم ...رغباتهم ....
يعكس واقعهم ..
وإن لم يكن كذلك فهو فارغ حقاً من محتواه الإنساني ...
أضف إلى دوره التنويري ..فلا يجهل أحد منا على سبيل المثال دور قاسم أمين في تحرير المرأة وقس على ذلك الكثير ...
وإن كان الأديب على رهافة روحه قادراًعلى أن يكون مرآة غيره ..فكيف لايكون أدبه متنفساً له أيضاً ...في كلّ حالاته ....
يصقله ..يجمعه بذاته وبالعالم كله ..
يقول نعيمة ((كلما بريت قلمي براني))
وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدل على تلك العلاقة المتماهية بين الأديب وقلمه ...
كلاهما بيت سر الآخر ...
وتلك العلاقة لايمكن للزمن أن يمحوها مهما كانت ممحاته بارعة ..
لذا لايصح لنا القول: إن دور الأدب ينتهي مع تقدّم الحضارات أو التكنولوجيا أو أنه بات موضة قديمة أو تراثاً بات حرياً بنا أن نضعه في متحف الذاكرة أو نركنه جانباً ....بل العكس نحن اليوم أحوج إليه ..في عصر التفكك الاجتماعي ..
والتقنيات التي حولتنا إلى روبوتات تحتاج إلى قلب ينبض لتعود حيّة ...
نحن اليوم أحوج إليه ليظل محرك البحث عن الإنسان ...الذي فقد الكثير من حمضه النووي في ظلّ التسابق إلى الأنا الباحثة عن ذاتها فقط ....

ذاكرة

الشاعر السوري بابريوس: أوّل من أورد الحكمة على ألسنة الحيوانات

علي حبيب

أينما يممت وجهك في الثقافة والإبداع والحضارة ثمة بصمة سورية، منذ أن كانت الحضارة التي أبدعها السوريون، الحفر في التاريخ والتنقيب عما تم تجاهله من تاريخنا انبرى له مفكرون كبار، ومنهم الدكتور إحسان الهندي الذي كتب تحت العنوان السابق قائلاً: كلنا قرأنا كتاب ابن المقفع «كليلة و دمنة»، وبعضنا قرأ القصائد التي صاغها الشاعر الفرنسي«لافونتين» بالفرنسية أو مترجمة إلى العربية، واستمتعنا بالكتابين معاً بالرغم من أنهما كتابان منقولان وليسا أصليين، حيث إن الكتاب الأول منقول عن عدة كتب آرامية (١) وهندية أو فارسية، بينما الكتاب الثاني منقول في أغلب (حكاياته الخرافية) FABLE عن كتاب للشاعر اليوناني «إيزوب ESOPE»، والشاعر السوري «فاليريوس بابريوس VALERIUS BABRIUS».

ولد هذا الشاعر السوري في مدينة أفاميا السورية أواسط العهد الهيلينيستي خلال القرن الثاني قبل الميلاد، وقد ضمن قصائده كثيراً من الحكم الفلسفية الواردة على ألسنة الحيوانات والنباتات بل والجماد أحياناً.

ومن الأمثلة على النوع الأول قصيدته «الصرصار والنملة»، وعلى النوع الثاني قصيدته :«شجرة البلوط ونباتات القصب»،وعلى النوع الثالث قصيدتاه:«المصباح» و« الخرج»، وقد يفحم بني الإنسان في قصائده أحياناً كم هو الحال في قصيدة«الصياد و السمكة الصغيرة»، وكان جملة ما نظم بابريوس من قصائد ١٢٣ قصيدة تحوي جميعها حكماً فلسفية عميقة، وهي من حيث مبناها ومعناها على درجة عالية من المهارة إلى درجة جعلت الشاعر الفرنسي جان ده لافونيتن، الذي عاش بعده بنحو ثمانية عشر قرناً، لا يتورع عن النقل عنه، ولم يقتصر نقله على الأفكار والحكم الفلسفية واختيار الجنس الناطق بها (حيوانات، نباتات، جماد إنسان)، بل امتد النقل أحياناً إلى عنوان القصيدة وبعض ألفاظها كذلك، ويظهر ذلك في قصائد« الصرصار و النملة LA CICALEET LA FOURMI «وفي قصيدة« الخرج AL BESACE « (٣) ، وفي قصيدة :« شجرة البلوط و نباتات القصب LE CHENE ET LE ROSEAIL « فهذه القصائد وكثير من أمثالها توجد في ديوان « بابريوس « وفي الكتب التي نظمها « لافونتين « معاً .

- و لكي لا يقال: إننا نسوف الكلام على عواهنه، أو أننا نتعصب لشاعرنا السوري، سنورد فيما يلي ترجمة لقصيدة « الصرصار و النملة « كما كتبها بابريوس باليونانية، ثم كما أوردها لافونتين بالفرنسية تحت العنوان ذاته LA CICALEET LAFOURMI»

١) يقول بابريوس في النص الثاني نظمه في القرن الثاني قبل الميلاد

« كان هناك نملة
تقوم في وسط الشتاء
بجرّحبات من القمح خارج حجرها
لكي تهويها
بعد أن خزنتها طيلة
أيام الصيف الحارة.
رأها صرصار جائع جداً
فرجاها أن تعطيه حبات يسد بها رمقه
فقالت له النملة:
- ماذا كنت تفعل في أيام الصيف الجميل ؟
وأجابها الصرصار:
- لم أكن نائماً
بل كنت أقضي الوقت بالغناء!
فضحكت النملة منه ، و ضمت حبة القمح إليها وقالت:
- لقد كنت تغني طيلة فصل الصيف ،
وليس أمامك يا عزيزي الآن ،
خلال فصل الشتاء إلا أن ترقص !
الحكمة :من المهم إذاً
أن نقوم بأداء الأعمال الضرورية في وقتها
بدلاً من قضاء أوقات الفراغ
في الملذات و الأشياء التافهة « (٥)

;gt; > &gt&

٢) ويقول لافونتين خلال النص الذي نظمه تحت هذا العنوان ذاته في القرن السابع عشر بعد الميلاد:

لقد كان الصرصار يغني طيلة فصل الصيف
ولهذا أصبح معوزاً عندما هبت رياح الشتاء ،
حيث لا يحوي حجره و لو ذبابة أو دودة صغيرة.
وكان أن لجأ إلى جارته النملة
شاكياً لها الجوع
وراجياً إياها أن تقرضه بضع حبات يسد بها رمقه
وسيردها إليها مع الفائدة،
قبل موسم الحصاد المقبل !
- لم يكن من عادة النملة أن تقرض الغير
ولعل هذا الأمر كان سيئتها الوحيدة.
لذا سألت الصرصار الذي يريد الاقتراض :
- ماذا كنت تفعل إذن طوال فصل الصيف؟
- لقد كنت أقضي الليل و النهار
بالغناء على أسماع الجميع
وأرجو أن يروق لك ذلك.
- كنت تغني ؟
أنا مسرورة لسماع ذلك منك،
وما عليك الآن إلا أن ترقص؟!

;gt; > &gt&

من مقارنة هذين النصين يظهر لنا أنهما يتشابهان ليس في العنوان الواحد فقط، و إنما في المعنى والألفاظ ، كما يظهر في نهاية كل منهما، من حيث شماتة النملة الجادة بالصرصار الكسول، والطلب منه أن يرقص بعد أن قضى فصل الصيف كله في الغناء والأمر اللافت أن مغزى هذه القصيدة قد انتقل إلى الحس العربي الشعبي المعاصر، حيث يقال في الإنسان الكسول: كان في أيام الحصايد عم بغني قصايد.

وتسألني

رجاء علي

أنت تكتبين وتكتبين
تلهثين وراء الكلمات
وجيشا منها تشكلين
وعلى مرور اللحظات
تبقين على قيد الحب تتأملين
هوت عروش النور
على تلك الهضاب الغافية
تحت السحر
وأنا من نافذتي أراقب
تلفح وجهي نسمة
ويصلني من هنا وهنا بضع
كلمات لعابرين
أستقبل الشفاه المطبقة بألف سؤال
أسافر على عجلات من ورق
لعالم فاق الخيال
ترتعش روحي
تصير قمحا وتتفجر بالحلم
يأخذني إلى المجهول أقتطع
منه بعض القصص
ألهث إلى أوراقي البيضاء
ليس سواها من يستوعب
ارتجاف الموال على
صدري
أقرع باب الكلمة
وأبدا بزرع شتلات هنا
في حقل سطوري
تنازعني المفردات
تتمرد هي عبث وخطيئة
وقطيع من قصيدة
وربما قصة قصيرة
لكنني مشحونة بالليل بالقمر
بعطر حبيب مضى
بينبوع إذا رشفت الماء
منه صرت قديسة
أشعل البخور
والشموع على حيطان أجساد
داست بلا ترتيب
على مسافات الفضيلة
أكتب وأجمع القصص
أبهج الروح العتيقة
ببقايا قهوتي
وغيم أدمن السفر
والسماء فسيحة
جربت مرة
ملأت قلبي بالجمال
تطهرت بعطر نجمة عاشقة
وتحت ظلال قمر شاحب
وقفت أحصي الأصابع
ألون وريقات الخريف
واصنع من الطين جرار
أزين بها الحديقة
أهملت قلمي وضاع عطر أوراقي
غافل الغبار مكاني
وصار مشتعلا بوجوه كئيبة
لم أنتظر لتنمو بين أوراقي
طحالب وخيوط عناكب
تهيئت للكتابة بطقس
وعطر وبعض الأغنيات
ومضى قلمي فارسا
يمخر عباب ويمطر كالسحاب
نبتت على المفردات
أغصان وتدللت وردة
وغنى مزهوا كنار
يالله صار القمر طائرا
يحط بجناحيه
كل مساء على شرفة قصصي
يقرا ويغني ويرسل الرسائل
تغيرت صرت سمكة ذهبية
صرت دكانا للحكايات
صرت قافلة ومحطات
تعالي ياكلماتي
تراقصي هنا وتمايلي هناك
اغضبي وعتقي الأحلام
وعلى جوانب كل زاوية
اتركي قصة
قصيدة
قنديلا
وقرابين للعشاق

بعيداً عن الزحام...

ورود إبراهيم

على ذاك المقعد بجوار تلك النافذة المطرة..
همست لأنفاسي رائحة معطرة...
أحيت من دون مقدمات كهولة مشاعري.. ووضعت لقهوتي قطعة السكر التي كانت غائبة عنها حلاوتها..
جلست هي...لتضيف مع تلك الابتسامة فيروزية المشهد...
خانتني رُفات عيني فقد قاطعت أجمل المشاهد...جمالٌ مختلف....
وكأنها من حور العين أتت
تفاصيلٌ تعجز أمامها الحروف... لتصفها
وكأنه قد تاه مني إلى أيّ لغةٍ أنتمي..
تبعثرت المشاعر.. أمام تلك النظرة
وكأنها غزوةٌ أتت لتستوطن عينيّ وتحتل كل المشاهد.
سرحت بخيالي ...أتساءل.. عن صوتها.. لتأخذني الأفكار... كم هو محظوظ من استرق السمع لبعض الكلمات منها.
بعد مرور الثلاثين من العمر... أتت هي بتلك الرائحة المعطرة.. لتخبرني أنها كانت سنوات من الخيال ووهم الحياة.
هنا أيقنت... إنه اللقاء الأول بين روحي وجسدي.... كان على ذاك المقعد.

عطر الحياة

نينا حاج معلا

الكتابة وجدواها.. ماجدوى الياسمين منسكب العطر في قوارير ..؟! ماجدوى الكتابة منسابة فكراً وتباشير..للروح هي مسكن ..وتوثيق.. لحالات إنسانية ..ووصف وتدابير.. خلق فكر ..وابتكار صور ..ورسم خارطة للطريق ..للإبداع ملاذها.. وإدهاش متنامٍ ..لنهضة تسارع الأقلام وأفق رحب..لثورة حقيقية نستعيد أمجاد السلف ..ونقش وبناء جديد من دون الكتابة العالم مظلم ..وبالكتابة يزهر الكون بعالم أصبح كل مابه سلعة ..الكتابة تحتاج لفكر يؤطرها، لعقل يصنع معجزات، لنهضة تبزغ بنور جديد.. يكتب الكتاب دون ملل وتنسج الأشعار تلبية لحالة ما ..إلى أي مدى نحن نكتب ونشرع الرايات؟! لأفق مشع جديد بعيداً عن الشللية والمادية..فالكتابة رغبة جامحة لتفريغ كل ماهو سلبي ويسوقها قلم مبدع إن تعثر مرات فهو مستمر ومثمر..مداده من الروح حبر، وسكينة تخلق لخلق وولادة، وزمننا زمن صراعات من أجل البقاء مهمتنا نشر الكلمة، فهي الفيصل لكل بناء، وتجسيد الوعي والفكر والرغبات.. الكتابة وحي وإنتاج وخلق متنامٍ وتسطير لمشاعر الإنسان الكتابة أنا وأنت بها نبني المجتمعات .. بالكلمة النابعة من صفاء وبهاء..